

ضياء  
عظم

# الريّان

ضياء  
عظم

البلاغة العربيّة

المنهاج الجديد

للفرع الأدبيّ ( الفصل الأول )

إعداد المعلم : مهّد عفانه ١٦٠٠٠٢٠٠٠٧٩٧٠

مركز جبيلي

الريّان في النحو والصرف	الريّان في البلاغة والتّقد	الريّان في القضايا الأدبيّة	الريّان في اللغة العربيّة ( الفروع الأكاديميّة )
-------------------------	----------------------------	-----------------------------	--

نسخة ٢٠٢٠ / جيل ٢٠٠٣

# الوحدة الأولى : علم المعاني

## أولاً : مفهوم علم المعاني

هو علمٌ تعرّف به أحوالُ اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال . ومنه : الخبر والإنشاء ، والتقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والإيجاز والإطناب ، والفصل والوصل .

سؤال : ما فائدة هذا العلم ؟

الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً ، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

فلكلّ ترتيب للجملة دلالة خاصة وفيه معنى ليس في الآخر ، وأيّ تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب ، مثل : ثقافته ، ومكانته الاجتماعية ، وبيئته التي يعيش فيها . ولتتبيّن هذا الأمر اقرأ الآيتين الكريميتين :

قال تعالى : ( قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً ) .

وقال تعالى : ( يا معشر الجنِّ والإنسِ إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان ) .

لعلك تلاحظ أنّ كلمة "الإنس" تقدّمت على كلمة "الجن" في الآية الأولى لكنها تأخّرت عنها في الثانية، وذلك راجع إلى مراعاة السياق ومقتضى حال المخاطب ؛ ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى ، إذ تقدّمت كلمة "الإنس" في الآية الأولى لأنّ سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام والبشر معنيون بذلك أكثر من الجنّ

أما سياق الآية الثانية فيتناول موضوع النّفاذ من أقطار السماوات والأرض والجنّ أقدر على ذلك ؛ فتقدّمت كلمة "الجن" مع ما نعرف من أنّ كلنا الآيتين مراعية لقواعد اللغة وأصولها .

## نستنتج أن :

- علم المعاني : علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال .
- من أبواب علم المعاني : الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب ، والفصل والوصل .
- تكمن فائدة علم المعاني في الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً ، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

## الأسئلة :

1. وضح فائدة علم المعاني .
2. قد يقول أحدنا متدمراً : " الحياة كلها تعب " .  
لكن المعري الذي عرف بتشاورمه يقول :  
تعبُ كلها الحياة فما أَعـ      جبُّ إلا من راغبٍ في ازدياد  
ما دلالة تقديم الخبر " تعب " على نفس الشاعر؟
3. يقول الجرجاني : " ليس العَرَضُ بِنَظْمِ الكَلِمِ أَنْ تَوَالَتْ أَلْفَاظُهَا فِي النُّطْقِ ، بَلْ أَنْ تَنَاسَقَتْ دَلَالَتُهَا وَتَلَاقَتْ مَعَانِيهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي اقْتَضَاهُ الْعَقْلُ " ، وضح المقصود بهذا القول .

## ثانياً : الخبر

### ١ - مفهوم الخبر:

الخبر كلُّ كلامٍ أو قولٍ يَحتمِلُ الصِّدقَ أو عَدَمَ الصِّدقِ، فإنَّ كانَ مطابقاً للواقع كان صادقاً، وإنَّ كانَ غيرَ مطابقٍ للواقع كان غيرَ صادقٍ .

لذا تُعدُّ جملة : "حضرَ والدي أمسيةً شعريَّةً في رابطة الكُتَّاب الأردنيين" جملةً خبريةً لاحتمالِ مطابقتها لمضمونها الواقعيِّ أو مخالفتِهِ .

### ٢ - الجملة الفعلية والجملة الاسمية :

الأساس الذي يَبحثُ فيه علمُ المعاني تمُّ كما عرفت تمُّ هو الجملة وليس اللفظ المفرد ، وتعلِّمُ أنَّ الجملة تُقسمُ قسمين : فعلية ، واسميَّة .

الجملة الفعلية تفيد في الأغلب التجدد والحدوث في زمن معيَّن ، نحو قولنا :

يُشاركُ الطلبةُ الآنَ في مسابقةٍ أدبيَّةٍ .

وفد تفيد التجدد والاسمرار كالجملة التي نَحْنُها خط في قول المتنبي :

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تأتي العزائمُ      وتأتي على قَدْرِ الكرامِ المكارمُ

### الجملة الاسمية :

تفيد الثبوت من غير ارتباط بزمن معيَّن ، نحو : "مركزُ دراساتِ المرأة في الجامعة الأردنية متخصصٌ في شؤونِ المرأة وقضاياها على المستويين : المحليِّ ، والإقليميِّ ." .

## نسننچ أن :

- الخبر : ما يحتمل مضمونه الصدق أو عدم الصدق .
- الجملة الفعلية : تفيد التجدد والحدوث في زمن معين ، وقد تفيد التجدد والاستمرار .
- الجملة الاسمية : تفيد الثبوت .

## الأسئلة :

ميّز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كلِّ ممّا يأتي :

١. الحفاظ على البيئة مسؤولية كلِّ فرد .
٢. حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميّزاً في المحافل الدولية .
٣. مكانة المرء بحسن أخلاقه .
٤. يتحقق النجاح بالتجربة والإصرار .
٥. يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كلِّ عام .

## ٣ - أضربُ الخبر :

مؤكدات الخبر : ( حفظ )

(٥) القسم : ( الواو ، الباء ، التاء ، والذي )	(١) إن ، وأن .
(٦) قد التي تفيد التحقيق .	(٢) لام الابتداء : تتصل بالاسم وما بعدها يعرب مبتدأ
(٧) وأحرف التنبيه ، مثل : ( ألا ، وأما ) .	(٣) اللام المزحلقة : تتصل بخبر إن .
(٨) ( ما ) الزائدة : " إذا ما أتقنت عملاً أحببته " .	(٤) نونا التوكيد : الثقيلة ، والخفيفة .
(٩) ( الباء ) ، حرف زائد في خبر " ليس " .	
( وأن الله ليس بظلام للعبيد ) .	

## أضرب الخبر ثلاثة ، هي :

أ - **الابتدائي** : أن يأتي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد ، ويُلقى على خالي الذهن .

مثال : قول مغترب عاد بعد غياب عدة سنوات : زاد عدد الجامعات الأردنية في المدّة الأخيرة على نحو واضح .

ب - **الطلبّي** : أن يأتي الخبر مؤكّدًا بأداة توكيد واحدة ، ويُلقى على المتردّد أو الشاكّ .

مثال : قول طبيبٍ لأحد المُراجعين الذي يشعر أنه مريض : إنكَ صحيحُ الجسمِ .

ج - **الإنّاريّ** : أن يأتي الخبر مؤكّدًا بأداتي توكيد أو أكثر ، ويُلقى على المنكر .

مثال : ألا إنَّ فنَّ الرّسمِ التّشكيليّ وسيلةٌ إبداعٍ وابتكارٍ .

### الأسئلة :

١ - حدّد ضرب الخبر في كلِّ ممّا يأتي :

أ. قال تعالى : { إنَّ هذا لهو القصصُ الحقُّ } سورة آل عمران ، الآية ٢٦

ب. قال صلّى الله عليه وسلّم في فضل سورة الإخلاص : " والذي نفسي بيده ، إنَّها لتعدّلُ ثلثَ القرآن " .

ج. قال عبد الرّحمن شكري : ألا يا طائرَ الفردِ وُ سِ إنَّ الشّعْرَ وجدانُ

د. الأردنُّ وطنٌ حريّةٍ وإبداع .

هـ. قال حيدر محمود :

على هوائك اجتمعتنا أيها الوطنُ فأنتَ خافقنا والروحُ والبدنُ

و. قالت ميسون بنت بحدل :

لبيتُ تخفقُ الأرواحُ فيه أَحَبُّ إليّ من قصرٍ مُنيف

٢. اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرّة طلبياً ومرّة إنكارياً ، مُجرباً ما يلزم من تغيير :

الامتحان سهل .

٣. اقرأ الآيات الكريمة الآتية ، وبين سبب مجيء الخبر الأوّل المخطوط تحته طلبياً ومجيء الثاني إنكارياً :

قال تعالى : { واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون \* إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالثٍ فقالوا إنا إليكم مرسلون \* قالوا ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون \* قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون } .

٤. عبر عن مضمون الخبر الآتي بضربٍ مناسب له من أضرب الخبر :

ابعث الأمل في نفس شاب يس من حصوله على فرصة عمل .

٥. اقرأ النصّ الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان " الابتهاج بالحياة " ، ثم أجب عما يليه :

" إنَّ أهمَّ سبب في الابتهاج بالحياة أن يكونَ للإنسانَ ذوقٌ سليمٌ مهذبٌ يعرفُ كيف يستمتعُ بالحياة ، وكيف يحترمُ شعورَ النَّاسِ ولا يُعصُّ عليهم ، بل ويدخلُ السرورَ على أنفسهم . فالذوقُ السليمُ قادرٌ على استجلابِ القلوبِ ، وإدخالِ السرورِ على نفسِ صاحبه ونفسِ مَنْ حوله . صورُ أسرةٍ ساد فيها الذوقُ السليمُ ، نرى كلَّ فردٍ فيها يتجسَّبُ جرحَ إحساسِ غيره بأيِّ لفظٍ أو أيِّ عملٍ ياباهُ الذوقُ ، بل إنَّ ذوقه يرفعه إلى حدٍّ أنه يتخيَّرُ الكلمةَ اللطيفةَ والعملَ الظريفَ الذي يدخلُ السرورَ على أفرادِ أسرته . إنَّ الذوقَ السليمَ في البيتِ ليأبى النزاعَ ، ويأبى حِدَّةَ الغضبِ ، ويتطلَّبُ النظامَ وحُسنَ الترتيبِ ، والاستمتاعَ بجمالِ الزهورِ وجمالِ النظافةِ وجمالِ كلِّ شيءٍ في البيتِ ، فلننا مباليين إذا قلنا : إنَّ رُقِيَّ الذوقِ أكثرُ أثراً في السَّعادةِ من رُقِيَّ العقلِ "

أ. استخرج من النصّ مثلاً على كلِّ من الخبر : الابتدائيِّ ، والطلبِيِّ ، والإنكاريِّ .

ب. أُنْفِدِ جملة : " الذوقُ السليمُ قادرٌ على استجلابِ القلوبِ " التَّجَدُّدُ أم الثبوت ؟ وضح إجابتك .

ج . يستعمل أحمد أمين في هذا النصِّ عدداً من الجمل الخبرية الفعلية والاسمية التي تدلُّ على أهمية الذوق السليم لدى الإنسان ، اكتب من إنشائك جُملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن الخطأ ، وأثرها في تقوية الروابط الاجتماعية .

# ثالثاً : الإنشاء

## ١ - مفهوم الإنشاء .

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه . ويكون بأساليب متعددة أشهرها :  
الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتداء ، والتمني ، والتعجب ، والقسم .

## أمثلة :

هل قرأت رواية " العتبات " لمفلح العدوان ؟	الاستفهام
تعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الحديث .	الأمر
ما أجمل صور التكافل في وطني !	التعجب
والله ، لأحافظن على نظافة بيتي .	القسم

## ٢ - فسا الإنشاء :

يقسم الإنشاء قسمين :

١. طلبياً

٢. غير طلبياً



أ- الإنشاء الطلبي : هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب .

ولإنشاء الطلبي عدة أساليب ، منها : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والتمني .

الأمر	التزموا حُطّة اللّعب التي وضعها لكم .
النهي	لا تسأل عما يغضب الله .
الاستفهام	كم ثمن هذا الكتاب ؟
النداء	يا غافر الذنب ، ارحمنا .
التمني	ليت الشباب يعود يوماً .

ب - الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوباً .

ومن أساليبه : القسم ، والتعجب .

القسم	والله إنّ الحقّ عادلٌ .
التعجب	ومن ذلك ما في قول الصّمّة القشيريّ ذاكراً جمال دياره وطيب ربوعها : بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ مَا أَطْيَبَ الرَّبُّيَّ ! وما أحسن المصطاف والمتربعا ! إذ يتعجب الشاعر من طيب الديار وحسن ربوعها ، وهذا ليس فيه طلب .

### الأسئلة :

١ - صنف ما تحته خط في كلٍّ مما يأتي إلى خبر أو إنشاء :

أ - قال صلى الله عليه وسلم : " لا تكونوا إمعةً تقولون : إن أحسن الناس أحسناً وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم " .

ب. قال إيلياً أبو ماضي حين زارَ وطنه لبنان بعد غربةٍ طويلة :

وطنَ النجوم أنا هنا      حدِّقْ أَتَذْكَرُ مَنْ أَنَا ؟

ج. شقَّ طريقَكَ بابتسامتكَ خيرٌ لكَ من أنْ تشقَّها بسيفك .

د. قال حيدر محمود :

نعم ، نحنُ أبناءُ الذين انحنَتْ لهمُ      رمالُ الفيافي وانحنى لهمُ الصخرُ

هـ. قال حبيب الزبيدي في حبِّ الأردن :

يا أيُّها الشَّعْرُ كُنْ نَحْلًا يظللُّها      وَكُنْ أمانًا وَحُبًّا في لياليها

و. قال عبد الرحيم محمود في قصيدة مَوْتِ البطل :

لا يُحِبُّ الشَّعْرُ في ما فيكَ مِنْ      خُلُقٍ زاكٍ وَمِنْ عَزْمٍ سَدِيدِ

٢. ميز الإنشاءَ الطلبيَّ من غير الطلبيِّ في ما تحته خطٌّ في كلِّ مما يأتي ، محدِّداً أسلوبَ الإنشاء :

أ - قال تعالى : ( يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور\* ولا تصعِّرْ خدك للناس ولا تمش في الأرضِ مرحاً إن الله لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ )

ب. قال المتنبي يصفُ الحميَّ :

أبنتَ الدهرِ عندي كلُّ بنتٍ      فكيف وصلتِ أنتِ مِنَ الرِّحامِ ؟

ج. قال الشاعر :

لا تحسبِ المجدَ تمراً أنتَ آكلُهُ      لن تَبْلُغَ المجدَ حتَّى تَلْعَقَ الصِّبرا

د. ما أبدعَ إنشادكَ الشَّعْرَ !

هـ. قال أحمد شوقي مخاطباً مدينة زحلة اللبنانية :

يا جارة الوادي طربتُ وعادني ما يُشبه الأحلام من ذكراكِ

و. قال مصطفى وهبي التل :

أهكذا حتى ولا مرحباً؟  
الله أشكو قلبك القلْباً

٣. هات من إنشائك مثلاً على كل من :

أ. الإنشاء الطلبيّ ( الاستفهام )

ب. الإنشاء غير الطلبيّ ( التعجب )

ج. الإنشاء غير الطلبيّ ( القسم )

د. الإنشاء الطلبيّ ( الأمر ) .

## الإنشاء الطلبيّ

### الأمر :

الأمر هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

مثال : قالت أمّ لابنها : رتب أغراضك ، وضعها في مكانها .

. قال المدير للمعلمين : راعوا الفروق الفردية بين الطلبة .

## للأمر عِدَّةٌ صيغٌ ، هي :

١. فعل الأمر	مثال : نحو قول الرسول ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا " .
٢. المضارع المقرون بـ " لام الأمر "	مثال : لِنَكُنْ مِثْلًا أَعْلَى يَحْتَذِيهِ النَّاسُ فِي الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ .
٣. اسم فعل الأمر	مثال : ( هَيَّا نَنْظِفْ حَدِيقَةَ الْمَنْزِلِ ) . ( عَلَيْكُمْ بِاتِّخَاذِ التَّدَابِيرِ الْإِلَازِمَةِ ) .
٤. المصدر النَّائب عن فعل الأمر أو الطَّلَب	مثال : نحو قوله تعالى : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر : ( يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى هي ) .

سبق أن الأمر الحقيقي هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

لكن الأمر قد يخرج إلى معانٍ بلاغية لا إلزام فيها ولا استعلاء ، ويُستدلُّ عليها من السياق .

### وأشهر هذه المعاني :

#### ١- الدَّعاء ( من الأدنى رتبة إلى الأعلى رتبة )

وهو كلُّ أمرٍ من الأدنى إلى الأعلى ، ويكون على سبيل الاستغاثة ، أو طلب الرحمة ، أو المغفرة ، وما أشبه ذلك .

ومن ذلك قول الرسول ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللَّهُمَّ ، مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ " .

فمن الواضح هنا أن الأمر " صَرِّفْ " ليس حقيقياً ، وإنما المقصود دعاء الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الله - سبحانه وتعالى - بأن يثبت قلبه وقلوب العباد ، ويوفِّقها جميعاً إلى طاعته سبحانه وتعالى . إذاً خرج الأمر عن معناه

الحقيقي إلى معنَى بلاغيٍّ هو الدَّعاء .

## ٢ - النَّمْنَى ( طلب حدوث أمر محبوب بسنخبل حدوثه ) .

وهو كل أمر يُوجَّه إلى غير العاقل .

قال امرؤ القيس في معلقته :

ألا أيُّها الليلُ الطَّويلُ ألا انجَلِ      بصُبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

إذ يخاطب الشاعرُ هنا الليلَ لينقضيَ ويذهبَ مستخدماً صيغةَ فعل الأمر " انجَلِ "

## ٣ - النصيح والإرشاد ( اللّلام موجهاً لعامّة الناس ) .

هو كل أمرٍ متضمّنٍ معنى النّصيحة والموعظة من غير الإزام .

قال الشاعر الأرجانيّ :

شاوِرُ سواكَ إذا نابتكَ نائِبَةٌ      يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشوراتِ

إذ يخاطب الشاعرُ هنا السّامعَ ناصحاً إياه أن يُشاوِرَ الآخريّن إذا ألمّت به مصيبة ، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام ، وإنّما على سبيل الإرشاد .

## ٤ - التّعجيز ( طلب شيء بسنخبل وفوعه )

هو كل أمرٍ لا يقوى المخاطب على فعله ، ويُقصد به إظهارُ عجزه وعدم قدرته .

قال تعالى : { إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين } .

فليس المقصود من الأمر " فأتوا " هنا معناه الحقيقيّ ؛ لأنّ الله يعلم أنّ كفّار قريش غير قادرين على الإتيان بسورة من مثل سور القرآن الكريم ، فالمقصود إذاً إظهارُ عجزهم عن ذلك وإثبات أنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وليس من قول البشر .

## ٥- الاتماس ( الأمر من المنكلم إلى المساوي له رتبة )

هو كل أمر يكون فيه المخاطب والقائل متساويين قدرًا ومنزلةً .

قد يقول أحدهم مخاطبًا جاره في الحيّ وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما :

ساعدني في إزالة هذه الثلوج من الممرّ .

فالأمر " ساعدني " طلب برفق ولين وليس فيه استعلاء ، وهو صادر من نداءً ؛ لأنّ الجار مساوٍ لجاره في المرتبة .

## الأسئلة :

ميز الأمر الحقيقيّ من الأمر الذي خرج إلى معنيّ بلاغي في كلّ مما يأتي :

أ- قال تعالى : { إن الله وملائكته يصلون على النبي \* يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً } .

ب- قال أبو العلاء المعريّ :

الأمر أيسر مما أنت مضمره فاطرح أذاك ويسر كل ما صعبا

ج- قال عنتره العبسيّ مخاطبًا ديار المحبوبة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

د- قال مدير لأحد موظفيه : اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحاليّ في الشركة .

هـ- قال معلّم لأحد طلبته : لتنظّم وقتك ، ولتستفيد من كل ثانية فيه .

و- قال صاحب المشروع للمهندس المنفّذ : التزم المخطّط في تنفيذ المشروع .

ز- قال أحدهم مخاطبًا آخر يعيب الناس : هات لي إنساناً كاملاً .

ح- قال صفيّ الدين الحلبيّ :

صبراً على وعد الزمان وإن لوى فعاؤه يصبحُ تائباً مما جنى

٢. بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في كل مما يأتي :

أ . قال تعالى على لسان نوح ، عليه السلام : {رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات}.

ب . قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم :

فيا شمسُ كُفّي عن مداركٍ واخمدي      ويا شهبُ غُوري في دياجيرِ آجالِ

ج . قال طرفة بن العبد : إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلاً      فأرسلُ حكيماً ولا تُوصيه

د . قال حاتم الطائي :

أريني جواداً مات هزلاً لعلني      أرى ما تزين أو بخيلاً مُخلداً

هـ . قال مصطفى وهبي التل :

فدعوا مقال القائلين جهالةً      هذا عراقيٌّ وذاك شامي

وتداركوا بأبي وأمي أنتم      أرحامكم يرواجح الأحلام

٣. وضح ما يأتي :

أ . خروج الأمر " أحسن " في قول الشاعر أبي الفتح البستي إلى النصح والإرشاد :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم      فطالما استعبد الإنسان إحسان

ب . خروج الأمر " اتخذ " في قول الطُّرَّائي إلى معنى التعجيز :

حُبُّ السَّلامة يثني همَّ صاحبه      عن المعالي ويُعري المرء بالكسلِ

فإن جَنَحْتَ إليه فاتخذُ نَفَقًا في      الأرضِ أو سلِّمًا في الجوّ فاعتزلِ

ج - خروج الأمر "خَلْيَانِي" إلى معنى الالتماس في قول البارودي :

يا خَلِيلِي خَلْيَانِي وما بي أو أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ

د - خروج الأمر "تَخَطَّرِي ، صَفَّقِي ، اسْتَبْشِرِي" إلى التَّمْنِي في قول عبد المنعم الرفاعي مخاطباً مدينة عَمَّان :

تَخَطَّرِي ، فَصَبَاكَ الْعَضُّ مُنْسِرِحٌ يُضْفِي عَلَى الصُّبْحِ مِنْكَ الْفِتْنَةَ الْعَجَبَا

وصَفَّقِي مَرَحًا وَاسْتَبْشِرِي فَرَحًا فَكَمْ مِنَ الْحُبِّ مَا لَبَّى وَمَا غَلَبَا

هـ - خروج الأمر "يَسَّرُ" في القول الآتي إلى الدعاء : رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ .

## الاستفهام

أدوات الاستفهام : هل ، من ، ما ، متى ، كيف ، أين ، أنى ، كم ، أي .

الاستفهام : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل .

فإذا كنت لا تعرف موقع دائرة المكتبة الوطنية مثلاً وسألت أحدهم : أين تقع دائرة المكتبة الوطنية ؟

فإنك تطلب العلم بما هو مجهول لديك ، ويُسمى هذا الاستفهام استفهاماً حقيقياً .

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام كثيرة ، منها :

١ - النفي ( خروج الاستفهام عن معناه الحففي إلى النفي )

ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للنفي ، أي يمكن إحلال أداة نفي محلها .

ومن ذلك قوله تعالى : { هل جزاء الإحسان إلا الإحسان } .

فالاستفهام هنا ليس حقيقياً ، وإنما تعني الآية الكريمة نفي أن يكون ثمة جزاء للإحسان إلا الإحسان ، فجاءت

"هل" هنا بمعنى "ما" ، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى النفي .



## ٢- التّفرير :

هو حَمْلُ المخاطَبِ على الإقرار بمضمون الاستفهام لِعَرْضِ من الأغراض .

وذلك نحو قول جرير في مدح الخليفة الأمويّ عبد المَلِك بن مروان :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا      وَأَنْدَى العَالَمِينَ بَطُونَ راحِ ؟

فقد أراد الشاعر مدح الخليفة بإطلاق صفتي : الفضل ، والجود ، عليه ، لكنّه أورد البيت بأسلوب الاستفهام ؛ لِيَحْمَلَ الممدوح على الإقرار بآتصافه بهاتين الصّفتين ، وعليه ، خرج الاستفهام من معناه الحقيقيّ إلى معنّى بلاغيّ بيّنه السياقُ هو التّقرير .

## ٣ - التّعجب :

ويكون حين يقصدُ السائلُ التّعجبَ من أمرٍ ما .

يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى :

يا ابنةَ اليَمِّ ، ما أبوكِ بخيلٌ      ما له مَوْلِحٌ بمنعٍ وحبسٍ ؟

فالشاعر يخاطب السفينة ( ابنةَ اليَمِّ ) متعجباً : لم يَبْخُلْ عليه البحرُ بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الجودُ والكرمُ ؟ فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التّعجب .

كيف وصلتِ المرأةُ الأردنيّةُ إلى هذه الإنجازات في مدّةٍ وجيزة ؟

فالسيدة هنا لا تسأل عما تَجْهَلُه ، وإنما تتعجب من قدرة المرأة الأردنيّة وتمييزها .

## ٤ - الإنكار :

ويأتي حين يكون الأمر المُستفهم عنه مُكراً ، ويقع هذا المُنكر بعد همزة الاستفهام .

يقول الله تعالى عن سيدنا نوح عليه السلام: { قال يا قوم أرأيتم إن كنتُ على بينةٍ من ربي وآتاني رحمةً من عنده فعميت عليكم أن نزلكموها وأنتم لها كارهون } سورة هود ، الآية ٨٢

فنوح - عليه السلام - في الاستفهام " أنزلكموها " يُنكر على قومه ما يدعون من أنه سيُلزمهم ويُرغمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون .

ومثل ذلك قول أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس : " أتعوقُ غيرك عن السير في الطريق ؟ " ، فالقائل يُنكر فعلاً وهو إيقاف السيارة في طريق الناس ، واستخدام للتعبير عن هذا المقصود أسلوب الاستفهام الذي خرج إلى معنى الإنكار . ويُلاحظ هنا أن الأمر المُنكر وقع بعد همزة الاستفهام .

## ٥ - التشويق :

ويكون حين يقصدُ السائلُ تشويق المخاطب إلى أمرٍ من الأمور .

يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : " لا تدخلون الجنةَ حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولاً أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلامَ بينكم " .

فقد أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يُثير فضول الناس إلى معرفة سبب التَّحاب في المجتمع المسلم وهو إفشاء السلام ، ومن ثمَّ ، حثهم على التزام هذا الأمر ، فخرج الاستفهام بذلك عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو التشويق .

ومثل ذلك قولُ صديقٍ لصديقه : " هل أدلُّك على طريقةٍ تُطوِّرُ بها مهارتك في لعبة الشطرنج ؟ " ، فالصديق أراد إثارة فضول صديقه وتشويقه إلى معرفة الطريقة التي يُطوِّرُ بها مهارته في لعبة الشطرنج ، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التشويق .

## ٦- النَّحْسُ :

ويكون حين يقصدُ السائلُ إظهارَ النَّحْسِ على أمرٍ ما.

ومن ذلك قولُ شمس الدّين الكوفي باكيًا بغداد حين سقطت في يد المغول ، ومُظهِرًا حسرتَه وألمه وحزنه لما آلَ إليه حالُها :

ما لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لَا أَهْلُهَا      أَهْلِي وَلَا جِيرَانُهَا جِيرَانِي ؟

## الأسئلة :

١. ميرُّ الاستفهام الحقيقيّ من الاستفهام الذي خرجَ إلى معنَى بلاغيٍّ في كلِّ ممّا يأتي :

أ. سألَ أحدُ السُّيَاحِ مواطنًا أردنيًّا : كيف أصلُ إلى المُدرَجِ الرُّومانيِّ في عمّان ؟

ب. قال صالح بن عبد القدّوس :

مَتَى يَبْلُغُ البُنَيَانُ يَوْمًا نَمَامَهُ      إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُهُ ؟

ج. قال أحدُ الموظَّفينَ لزميله بعد تكرار تأخُّره عن العملِ وتحذيره المستمرِّ له :

أَلَمْ أَحذِرْكَ مِنَ التَّأخَّرِ عَنِ العَمَلِ ؟

٢. بين المعنى البلاغيّ الذي خرجَ إليه الاستفهام في كلِّ ممّا يأتي :

أ. قال تعالى عن آدم ، عليه السلام : { فوسوسَ إليه الشيطانُ قال يا آدمُ هل أدُّكَّ على شجرةٍ الخلدِ ومُلْكٍ لا يبلى } .

ب. قال أبو العلاء المعرِّي :

عُيُوبِي إِنْ سَأَلْتَ بِهَا كَثِيرٌ      وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبٌ ؟

ج. قال الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟

د. قال محمود درويش :

أفي مثل هذا الزمان تُصدّقُ ظلكَ ؟

هـ. قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

فيا لهفي عليه ولهف أمي فيا لهفي عليه ولهف أمي؟

و. يقول عامر بن طفيل :

ألم تعلمي أنني إذا الإلف قاذني إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر؟

٣. وضح ما يأتي :

أ. خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليمٍ } .

ب. خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشابٍ موهوبٍ اخترع أداة مفيدة :

ألست من اخترع هذه الأداة ؟

ج. خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى : { وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهةً إنني أراك وقومك في ضلالٍ مبينٍ } .

٤. اقرأ النص الآتي لجبران خليل جبران ، ثم أجب عما يليه :

العطاء " لعمري ، ليس في ثروتك شيءٌ تقدر أن تستبقيه لنفسك. إن كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما ، لذلك أعط منه الآن ؛ ليكون فصل العطاء من فصول حياتك . وطالما سمعتك تقول :

" إنني أحب أن أعطي ، ولكن المستحقين فقط " . فكيف تنسى ، يا صاح ، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك ؟ ومثلها القطعان في مراعيك ؟ "

( ١ ) وضح كلاً مما يأتي :

أ. تمثل جملة " إن كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما " خبراً طلبياً .

ب. تمثل جملة " وطالما سمعتك تقول " خبراً ابتدائياً .

( ٢ ) استخرج من النص أسلوب إنشائي غير طلبي .

( ٣ ) ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة : " فكيف تنسى ، يا صاح ، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك ؟ ومثلها القطعان في مراعيك ؟ " ؟

( ٤ ) هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعط منه الآن " حقيقي أم غير حقيقي ؟ وضح إجابتك .